الشاعر بانه انما ظهر اكراما لهذه المليحة لكونها شقيقته في الحسن وغاب عن غيرها اذ لا مناسبة بينهما ومنه قول الاخر معتذرا

صبحته عند المسا فقال لي … ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا

فاجبته اشراق وجهك غرني … حتى توهمت المساء صباحا

العلة الظاهرة في كونه صبحه عند المسا الغلط او الدهش وعلله هذا الشاعر بان وجهه لما اضاء له توهم المساء صباحا ومنه قول بعضهم

واحوى عن فتى الحور … سما يفوقهن النظر

يقولون وجنته شققت … ورسم محاسنه قد دثر

وما شق وجنته عابث … ولكنها اية للبشر

جلاها الله لنا كيما نرى … به كيف كان انشقاق القمر

العلة الظاهرة في تشقيق الجنة شيئ يصيبها فيجرحها وعلله هذا الشاعر بان وجه هذا المحبوب لما كان قمرا اراد الله تعالى ان يرينا بانشقاقه كيف انشق القمر الزيادة فيه مراعاة النظير بين الماء والري وفيه المطابقة بين الري والظما وفيه المذهب الكلامي وفيه الاقتباس من نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم المعنى يقول لولا ان الماء نبع من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام ما روى بشربه الانام فبركة نبعه من تلك البنان حصل به ري الظمان قال

يستحسن الفقر ذو الدنيا لبسالة … فيا من الفقر مما نال من نعم

اللغة

اللغة استحسن الشيئ يستحسنه اذا عده حسنا قوله الفقر هو ضد الغنا وفيه لغتان فتح القاف وضمها يقال افتقر الرجل بضم القاف فهو فقير وهو ماخوذ من فقرات الظهر وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى عجب الذنب كان الذى لا مال له قد كسر فقار ظهره فلا قوة له واختلف في الفقير والمسكين فقيل هما بمعنى واحد وقيل الفقير افضل حالا من المسكين وقيل بالعكس الاعراب ذو الدنيا فاعل والفقر مفعول مقدم ومن في قوله مما نال سببية اي فيا من الفقر بسبب ما ناله من نعم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الثالث من حسن التعليل وهو الوصف الذى ليس بثابت مع امكانه والشاهد في قوله يستحسن الفقر ذو الدنيا لان استحسان الفقر ليس بصفة مع انها ممكنة وقد علل الناظم استحسان الفقر بان الغنى خايف على ذهاب ماله فيتمنى ان يحصل له الفقر ليسال النبى صلى الله عليه وسلم فينال من احسانه ما يامن به الفقر واذا كان الفقر موصلا الى الغنا الذى لا يفنى كان مستحسنا ومنه قول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اسائته … نجى حذارك انساني من الغرق

فاستحسان الاشارة وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد علل ذلك بان اساءة الواشي تمنع المحب من ان يبكى خوف الفضيحة فيكون ذلك سببا لسلامة انسان عينه من الغرق في ماء الدمع واذا كانت الاساءة سببا في السلامة كان لاستحسانها وجه ومنه قول محمد بن اليسر انى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)